بكاء حلب

تبكي لما يجري لها حلبُ
وتصيحُ : أين النصر يا عربُ
أطفالها و نساؤها جثثٌ
في سوحها و النار تلتهبُ
حسناء سيف الدولة إنتهكت
ماذا يقول الشاعر الطربُ ؟
عاد البويهيّون في دمهم
حقدٌ و في أفعالهم غضبُ
و جحافلُ الإخشيد لاهيةٌ
و القرمطيُّ هناك ينتهبُ
و الغافلون النائمون هنا
لا يشعرون كأنهم خُشبُ
ما من بني العباس منتبهٌ
أعمى الرجالَ اللهو. و اللعبُ
يا سائراً في الشام هل نظرت
عيناك من حمدان من يثبُ
من يستعيد المجد ممتشقاً
ديناً له الأمجادُ تنتسبُ
يحيي العروبة بعدما قتلت
و يعيد من ساسان ما سلبوا

و يصدُّ نقفوراً و من معه
جيشاه ، ثمّ ، الموت و الرهبُ
لأعود أجلو كلّ قافيةٍ
بكرٍ بروح النصرِ تختضبُ
ما بالُ قومي لا تحركهم
مسلوبةٌ تبكي و تنتحبُ
ترمي مصيبتها لمعتصمٍ
لاهٍ ... فلا سيفٌ و لا كتبُ
السيف أكذبُ حين يحمله
رخو المفاصلِ و هو مرتعبُ
من ذا يصدّق كلَّ ما كتبت
أيدي الطغاة ؟ حياتنا كذبُ
ندعو لدينٍ ندّعي كذباً
أنّا نطبّقه كما يجبُ
و نفاخر الدنيا بنخوتنا
أكذا بربك ينتخي العرب ؟
و بنو أبينا يقتلون و ما
منّا غيورٌ هزّه الغضبُ
هي قصّةُ الخذلان فانتبهوا
عمّا قريبٍ كلّنا حلبُ

مبارك بن شافي الهاجري